ان تعهد « عدم التدخل » هذا ينطبق ايضا في حالة عقد مؤتمر جنيف ، اي أن تمتنع مصر خلال فترة الاتفاق ، وحتى اذا عقد مؤتمر جنيف باشتراك كل الاطراف ، عن توجيه اية ضغوط الى اسرائيل لحملها على تغيير موقفها ، اثناء المؤتمر ، من التسوية على الجبهات الاخرى .

ضمانات اميركية لاسرائيل

طرحت خلال زيارة كيسنجر السابقة للمنطقة ، وبعد ذلك ، مسألة منح ضمانات اميركية لاسرائيل وذلك — كما يقول البعض — لمساعدتها على « ابتلاع القرص المر » والموافقة على الانسحاب من سيناء ، وثارت المسألة بشكل خاص بعد ان أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية ان وزارته طلبت اجراء دراسات حول الموضوع ، للاستعانة بها عند الحاجة ثم تأكيد كيسنجر نفسه لذلك فيما بعد . واقتصرت ردود فعل المسؤولين الاسرائيليين الفورية على عدم « تشجيع » الفكرة، اذ أعلن وزير الخارجية الون ان مسألة تقديم ضمانات اميركية لاسرائيل لم تبحث مع كيسنجر خلال محادثاته في اسرائيل (معاريف ، ٢١/٢/ ١٩٧٥) . وانه لا يحبذ ذلك ، بينما أعلن رابين ان حلفا دفاعيا مع الولايات المتحدة لا يمكن ان يكون بديلا عن تسوية مع العرب (معاريف ، ٢١/ ٢/١٩٧٥). ونسب أحدهم (موشي زاك — معاريف، ١٩٧٥/٢/٢٣) الى رابين قوله ايضا انه « في اللحظة التي سيخرج فيها مصير اسرائيل ، فيما يتعلق بالدفاع عن نفسها ، من أيديها ، ستكون اسرائيل اخرى ... تعيش تحت رحمة الاخرين . ليس هناك من سبب او مبرر او حاجة للانحراف عن الخط الذي تنتهجه الحكومة بأن الدفاع عن اسرائيل يستند الى قوتها ، وقوتها الذاتية فقط » .

ويستفاد من معظم الانباء الواردة حول مسألة منح ضمانات اميركية لاسرائيل ان القصد من ذلك ، على أي حال ، هو البحث في هذه الناحية في حالة وصول اسرائيل الى اتفاق تسوية نهائي مع العرب ، وان الهدف من طرحها في هذه المرحلة بالذات دعم حكومة رابين « وتشجيعها » في السير على طريق التسويات الجزئية وتقديم « تنازلات » للعرب . ولكن على الرغم من ذلك، أثارت هذه الاقتراحات نقاشا واسعا في اسرائيل، خاصة وان مسألة منح ضمانات اميركية لاسرائيل هي — بحسب رأي البعض — احد « أمراض طفولة » السياسة الخارجية الاسرائيلية ، اذ كان ابا ايبن ، وزير خارجية اسرائيل سابقا ، قد طالب بذلك ، مثلا ، قبل ما يزيد على ٢٠ سنة .

بدأ الحديث عن ضمانات اميركية لاسرائيل قبل ان يطرح الموضوع علنا من قبل الاميركيين ، واتجهت اراء معظم الذين تطرقوا الى هذه الناحية من الاسرائيليين الى عدم الموافقة على هذا الاتجاه ، لان « كل من يضع اسرائيل في موقف المحتاجة الى حلف عسكري مع الولايات المتحدة، لا يضيف لها اصدقاء وتعاطفا لدى الرأي العام الاميركي وانما ، على العكس ، يبعد عنها التعاطف ويشكل رادعا لزيادة المساعدات الاميركية لها » (موشي زاك — معاريف ، ١٩٧٥/٢/٢١). غير أن هذه اللهجة تغيرت بعد أن راح الاميركيون أنفسهم يتحدثون عن الضمانات ، بحيث بدا وكأن هناك اجماعا من قبل المعلقين الاسرائيليين لتأييد ذلك، شرط أن تكون « ضمانات واضحة ومعقولة » تكفل فعلا امن اسرائيل ووجودها . ونسب البعض الى كيسنجر قوله ، اثناء محادثاته مع زعماء اسرائيل ، ان ما يدفعه الى التفكير في تقديم ضمانات اميركية لاسرائيل هو « أن ٣ ملايين نسمة يقطنون اسرائيل فقط ، ولكنها محاطة بـ ١٣٠ مليون عربي ، وهؤلاء الجيران المعادون يزدادون غنى بشكل دائم ، في الاساس بسبب النفط . ان هؤلاء الجيران العرب يعملون على امتلاك صناعات ويشترون اسلحة بمليارات الدولارات . باستطاعة اسرائيل الصمود سنة او سنتين ، وربما اكثر ، ولكن ماذا يخبىء لها المستقبل البعيد اذا استمرت واقفة ، دون انقطاع ، في وضع صدامي مع الحركة العربية المتطرفة ؟ والى متى ستستطيع الصمود ؟ كما ان النفط عقد مشكلة اسرائيل ، اذ ليس باستطاعة العرب الحصول على تأييد سوفييتي فقط وانما ، وبطرق غير مباشرة ، يستطيعون ايضا كسب تأييد اوروبي — غربي وياباني — من دول ترتبط صناعاتها بالنفط العربي ، او من قبل حكومات لا تجرؤ على اغضاب مزوديها بالنفط . ان